

واحد، كلکم لآدم وآدم من تراب، أكرمکم عندا اتقاکم، لیس لعربي علی عجمي ولا لعجمي علی عربي ولا لابیض علی أسود ولا لاسود علی أبيض فضل الا بالتقوى. ألا هل بلغت اللهم فاشهد. ألا فلیبلغ الشاهد منکم الغائب".

اذن، فقد نادى الإسلام بالحرية والمساواة والاخاء قبل أن تنادی بها الثورة الفرنسية باثني عشر قرنا. ولم یکن المسلمون في علمهم هذا الا رافعين لشأن الانسانية جمعاء، فلم یبقوا علی نظام الطبقات الذي كان في اليونان وفي الرومان وفي بلاد الفرس والهند وفي مصر وفي جزيرة العرب نفسها، بل جعلوا الناس اخوانا متساوين في الحقوق والواجبات، لا فرق بينهم بالألوان ولا بالاصول ولا بالأجناس ولا بالأنساب ولا بالاديان، الكل تحت حکم واحد هو حکم الله. فأین هذا مما نراه الان في بلاد المدنية والحضارة وفي القرن العشرين، من التفرقة بين الاجناس، وبين الملونين وغير الملونين؟

حرية المرأة:

لم یکن للمرأة حرية أيام اليونان والرومان، كما لم تكن لها حرية في جزيرة العرب أيام الجاهلية، فكان الجاهليون یئدون البنات، وقد نزلت في ذلك آیات کریمة، منها قوله تعالى "و اذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً" وهو کظیم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسکه علی هون أم یدسه في التراب".

"و اذا المودة سئلت بأی ذنب قتلت" "و لا تقتلوا أولادکم خشية املاق نحن نرزقهم وایاکم". فمنع الإسلام بذلك تلك الوحشية التي كان یرتكبها الجاهليون في بلاد العرب.

و لم یکتف الإسلام بأن أعطي للمرأة حرية أكثر من حريتها في بلاد اليونان والرومان، بل أسدى اليها أكثر مما تمنحه اياها البلاد المتحضرة في وقتنا هذا ذلك أن الإسلام أعطي للمرأة شخصية محترمة، فلما حق الملكية المستقلة عن ملكية زوجها تنصرف فيها كما تشاء من تأجير وبيع وشراء وهبة ووصية، ولها أن توکل من تشاء غير زوجها وبلا التجاء إلى اقرار منه ولها أن تخاصم بنفسها أمام القضاء"